آخ قلبي. وعقارب الوقت تمشي كأنّو ما صار شي. تصوّرتني متل ورقا بغابي كبيري واصفرِّت، رح توقع، والغابي تكمِّل.

[...]

ودقّ التلفون، من الحكي عرفت إنّو نهاد عَ الخط، عم تسأل كيفنا.

- سألِيا مين الحكيم اللّي حَكمّلا قلب بيّا.

بَسّ نجاة ما بدّا تشغلّا بالا. عندا خمس ولاد بالكاد تلحِّق عليُن، خدي منّا رقم التلفون، ونحن منتّصل بالحكيم.

بَس نهاد ما قِبلت إلاّ تعرف شو في؟ ومن هَون لَهَون قالِتلا نجاة، موريس صرلو شي بقلبو.

ما مَرَق دقيقتَين تلاتي، ودَقّ التلفون تاني مرّا. نهاد عَ الخَط.

- "الحكيم عَ طريق جل الديب. حْكيت معو بالسلّولير. عشر دقايق منكون عندكُن ببصاليم".

الحكيم من وصْلتو، فتح آلة التخطيط البورتاتيف وخطّطلي قلبي، وعاد أخدلي ضغطي.

- شو القِصّا يا حكيم؟

عجّلو خدوه عَ المستشفا. صرلو دبحا قلبيّ.

ما لحَق الصليب الأحمر وصل عَ بصاليم وسأل عن بيت موريس عوّاد، كان البيت نتلا ناس شي تَ يشوفو شو صار، شي تَ يحطّو إيدُن، وفيُن تَ يعطو رايات، كأنّو "كريستيان بَرنار" من تلاميزُن. وإجو بدُّن يربطوني عَ المَحمَل.

- لاء بروح عَ السيارا مَشي

لاء، لاء، قالو رسُل الصليب الأحمر، بتنام عَ المحمل ونحن منحملَك.

- اتركوني فييّ إمشي.

- مستحيل. لَو فيك تمشي ما كنّا جينا.

وبالآخر، الحكيم والصليب الأحمر حَطّولي براسي: إزا ناوي توصل عَ المستشفا طيّب، بدَّك تنام عَ المحمل.

ولمّن شفت إنّو موريس عوّاد مش ناوي يْلِكّ. قلت لَموريس خوري – إسمي بالتزكرا – نام، وربَّطوه عَ المحمل.

....

عَ الطريق صِرت إسمع حَكي من بعيد جايي من ورا العتم.
- شو في؟
- موريس عوّاد.
- مات؟
- ما بعرف، بَس هَالعجقا مش بَلا شي.
المَحمَل، يمشي فِييّ، الناس يكتَرو. والحكي يتشَربَك:
فيُن فكّرو صار في مشكل ضَيعتلي، وفيُن يفكّرو إنّو حدا مات.
- شو في هَالناس مجمّعين هونيك؟
- الصليب الأحمر إجا لعند موريس عوّاد.
واللّي إمرق من حدُّن، وكانو عِرفو شو صار، يحكو معي.
- سلامتَك.
- سلامة قلبَك.
- ما بتستاهل.
وبَعدو الحكي عم يجي من بعيد. شو في هونيك؟
- موريس عوّاد...
- مات!!!
- عم يقولو صرلو دبحا قلبييّ.

(...)

شِفتِلُّن ضهرُن وجِسمُن مَسلوخين عَ الكرابيج. وجُّن مْفَجَّم. عينَيُن حمرعَم يدمّعو آخ وعَتم، ضَربوُن عَ صابيع إيديُن وإجرَيُن بالمسطرا المْرَوَّسي، عَ كْواحلُن، عَ كواعُن، عَ دينَيُن. علَّقوُن بالسقف متل الخواريف ...

جَلَدووُن كلّ يوم. وشِفتِلُّن كعاب إجرَيُن: أكتر من وارمين وزِرق. كعاب إجرَيُن الرح يضلّو أعلا من النجوم والسيوف عَ كتاف "القايد" اللّي عطا أمر بجَلدُن، أو سكَت. وأعلا من وجّ المعَتَّر اللّي جَلَدُن، وأعلا من اللّي خَايف عَ نظامو، عم يخَوِّف الناس، واللّي ما بيخاف وبيوطّي راسو، بيبعتلو المرسناريا تَبَعو، يسحبوه بالليل، ويجرّوه عَ القاووش.

مْبلا، مْرَبَّط ومطمّش برِقعا أكتر من موسّخا، بتِشبَهُن. تارِك بالبيت ولاد، أمّ، إخت، خطيبي، دموع، وليل طويل.

مْبلا، جَلَدوُن متل العم يقتُل الحَييّ. وبَعدا، ورح تْضلّ طراطيش دمُّن مْلزّقا عَ حيطان القواويش من جسر الباشا لوزارة الدفاع، لضمير التاريخ.

زَنبُن إنُّن صرخو بْوجّ كم مجرم حرب، وعاهر، لابسين توب العفّي، وملقّطين بكراسي الحكم متل مّات أربعا وأربعين.

Vous etes des laches et des menteurs. Vous mentez toujours, toujours de naissance et par vocation.

زَنبُن إنُّن قالو هام الحقيقا اللّي مبارح صلَبت، بَري الأبريا، ورح تْضلّ تجلُد وتعزِّب وتصلُب، تَ تِنضَف الأرض من الخوف والكبريا.